

شرح الرسالة التدمرية للشيخ صالح السندي 93

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد فاعلم يا طالب العلم ان طلب العلم لا يكون الا - 00:00:00

مع فراغ الذهن من المشوشات والمكدرات مربنا قول ابن القيم رحمه الله العلم صناعة القلب لا يمكن لهذا القلب ان يتفرغ لتحصيل العلم مع صخب وضوضاء وازدحام بل لابد من تفريغ - 00:00:16

ولابد من هدوء ولابد من السكينة الهدوء والسكينة مطلب ينبغي ان يحرص عليه ليحصل طالب العلم العلم وهذا الزمن الذي نعيش فيه ما اكثر المنغصات فيه وما اكثر المشتتات ولذا - 00:00:56

يفتقد كثير من طلبة العلم التركيز والعمق الانقطاع الذي يورث حسن التأمل والتذكرة تحقيق طرق العلم من حفظ وبحث وما الى ذلك فاذا كان طالب العلم يجلس امام جهازه او يعبث بيده - 00:01:32

في هذه الاجهزة الذكية فيبدأ يتبع ما هو الجديد فيما يسمونه استجرام ثم اذا انقضى من ذلك دخل الى تيليقرام واهل مجرة من جرام الى جرام ثم بعد ذلك اذا انتهى - 00:02:10

ينطلق الى الشيء الثقيل الى كيلو جرام يبدأ ينظر ما هو الجديد في فيس بوك واذا احتاج الامر الى رد رد وربما يدخل في مناقشة لا تسمى ولا تغنى من جوع - 00:02:38

ولا يفوتك اي مقطع فيشاهده ثم اذا انتهى من ذلك تعرج على تويتر ويدأ ينظر ما هو الجديد وما هي الاخبار وربما علق تعليقا هنا وناقش مناقشة هناك وما حكى ممحاكة - 00:03:02

ثالثة واهل مجرة ربما يعرج ايضا على الاوسمة او ما يسمى بالهاشتاجات ايضا ينظر ماذا هناك ثم اذا انتهى من ذلك فتح لينظر ما هو الجديد في موقع المقاوم ينظر ما هو الموجود في - 00:03:28

اليوتوب وغيره فتش وينظر ثم اذا انتهى من كل ذلك بدأ الان في الشيء المهم وهو ان يفتح الواتساب لانه في اثناء هذه الجولة في الشبكة قد وصلت اليه خمسون - 00:03:55

او مئة رسالة من خمسين او مئة مجموعة هو مشترك فيها يقرأ ويطالع وينظر ويتبع ويعلق ويرد وعلم جر في سلسلة لا تنتهي من هذا الصخب وهذه الموضوعات وهذا التشويش - 00:04:19

فقل لي بربك ماذا بقي من وقتكم من فراغ قلبك من تركيز عقلك بعد كل ذلك هذا امر يحتاج من طالب العلم الى ان يقف امامه مليا. العلم ان اعطيته كل لك - 00:04:48

اعطاك بعضه فكيف اذا كان الذي تعطيه للعلم انما هو فتات الوقت والنذر اليسير من الاهتمام وتفریغ القلب بهذا لن تحصل على راسخا خذها باختصار بهذا لن تحصل على راسخا - 00:05:12

ما برب من برب من اهل العلم الا لانهم فرغوا انفسهم للعلم جلسوا له وعكفوا عليه وانقطعوا اليه ففازوا وحصلوا والله سبحانه وتعالى كريم من اقبل الى مراضيه فانه يعطيه ويفتحه سبحانه فهو الشكور - 00:05:43

لكن هذا الذي يوهن نفسه انه طالب للعلم وانه جاء من بلده ليتفرغ للعلم فوقته ووقته ضائع بهذا الصخب ثم يرجع الى اجهزة الى شبكة الى اصدقاء الى ذهاب واياب - 00:06:14

الى لت وعجن وقيل وقال الى ملاسنات وممحاكمات اين طلب العلم بعد هذا لا لا تضحك على نفسك ولا توهم نفسك بغير الحقيقة هذا

اسمها تذوق للعلم هذا اسمه تذوق للعلم ممکن ان تذوق العلم - 00:06:37

تأخذ ما يسمونه ثقافة تلمبي اشتات من المعلومات والمسائل اما العلم الراسخ الذي فيه حفظ وفيه تأمل وفيه تدبر وفيه جرد للكتب وفيه بحث هذا لا يتيسر غالبا وعامة الناس - 00:07:03

الا بانقطاعه بعد توفيق الله سبحانه وتعالى اذا هذه هي الوصية يا عبد الله يا طالب العلم يا ايها المتفرغ او تسم نفسك بالمتفرغ للعلم الذي يشق طريقه او صيك بالحرص - 00:07:28

على ان تفرغ قلبك وذهنك وان تخفف ما استطعت من هذا الصخب ومن هذه الموضوعات وفكك الله لما احبه والله عز وجل اعلم ثم نعود بعد ذلك الى ما نحن بصدده - 00:07:49

من المدارسة في الرسالة التدميرية ويقرأ لنا الشيخ عبد الله وفقه الله لما اه من بعد ما وقفنا عنده نعم. بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:08:09

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. امين. قالشيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الرسالة التدميرية فطائفة وطائفة تزعم ان حدوث العالم من هذه الاصول وان العلم بالصانع لا يمكن الا بآيات حدوثه وآيات حدوثه لا يمكن الا - 00:08:30

بحدوث الاجسام وحدوثها يعلم اما بحدوث الافعال القائمة به فيجعلون نفي افعال الرب ونفي صفاته من الاصول لا يمكن آيات النبوة الا بها نعم هذه مسألة مهمة - 00:08:50

وستتحقق الوقوف عندها مليا المؤلف رحمه الله كما مر بنا في درس البارحة بين ان الذي نهجه اهل الكلام تأصيلهم اصولا زعموا ان تصديق السمع لا يكون الا بها لا يعلم - 00:09:07

صحة السمع الا من خلال هذه الاصول واورد لنا اصلا ذكرناه البارحة فما هو يا زبیر ها ذكر اصلا تكلمنا عنه وهو ایوة التحسين والتقبیح العقلین تحسین العقل والتقبیح العقلی - 00:09:37

فذكرت ان هذا مما اعتمدته قرره المعتزلة بنوا عليه او كان من ثمرات هذا الاصول الذي قالوا لا يعلم صحة السمع الا به لأن الصانعة يحسن به ان يقيم الدلة والشواهد - 00:10:03

على وجوده وريوبنته والوهیته اذا لابد من ارسال الرسل كان من ثمرات ذلك ان وصلوا الى تكذیب القدر وصلوا الى تكذیب القدر. لما اعتمدوا هذا الاصول وقالوا لا صحة للخبر - 00:10:29

الا من طريق هذا الاصول كان من ثمرات ذلك ان كذبوا بالقدر اتى الان الى امر اخر هو اعظم من سابقه اکثر اشتھارا واسوأ اثارا الا وهو ما يزعمونه من دليل - 00:10:54

الاعراض او دليل حدوث الاعراض والحوادث الى ما سأبینه ان شاء الله سبحانه وتعالى قال وطائفة تزعم ان حدوث العالم من هذه الاصول يعني ان العلم بحدوث العالم هذا اه او دليل حدوث العالم - 00:11:21

من هذه الاصول التي ها يعلم ها صحة السمع بها اذا هذا اصل ثان وهو حدوث العالم اذا ثبت حدوث العالم وقدم الصانع فان هذا يبني عليه ماذا الصحة السمع يبني عليه صحة السمع - 00:11:48

وهذا الدليل من المباحث الكبيرة والعظيمة والتي غلا فيها المتكلمون غلوا عظيما وقبل ان ابینه لك قبل ان ابینه لك انبهك على اه مقدمات اربع اولا ان تسمية هذا الاصول وبين شئت فقل الدليل - 00:12:16

آآ مختلف فيها بعضهم يسمیها آآ طریقة الاعراض بعضهم يسمیها او يسمیه دلیل الاعراض بعضهم يسمیه دلیل الاعراض والحوادث بعضهم يسمیه دلیل حدوث الاعراض او حلول الاعراض بتسمیات مختلفة وايضا هم مختلفون في تقریره اختلافا کثیرا - 00:12:46

فذک ان تقریر الفلسفه يختلف بعض الشيء عن تقریر الجھمیة وتقریر الجامیة يختلف بعض الشيء عن تقریر المعتزلة وتقریر المعتزلة يختلف بعض الشيء عن تقریر الاشاعرة بل بعض ائمتهما في المذهب نفسه يختلف تقریره لهذا الدليل عن الآخر. لكن في الجملة

الصيغة واحدة - 00:13:16

المقدمة الثانية ان هذا الدليل اصله فلسي يعني الاصل في استقائه الفلاسفة هم الذين نصوا عليه كما بين هذا ابو الحسن الاشعري
رحمه الله بكتابه رسالة الى اهل التغى وكذلك الخطابي في كتابه الغنية - 00:13:41

وابو الحسن نفسه قد اعتمد واستدل به في رسالته الممع في رسالته استحسان الخوض في علم الكلام لكنه عاد بعد ذلك فنمه كما في كتابه رسالة الى اهل التغى وعلى كل حال - 00:14:09

هذا الدليل قد اعتمد جميع المتكلمين المقدمة الثالثة ان هذا الدليل في الاصل اريد به اثبات الربوبية لكنه لزم عنه لوازمه وترتب عليه ثمرات تعلقت صفات الله سبحانه وتعالى فان من ثمرات - 00:14:32

هذا الدليل وتقريره واعتماده النفي الجهمية والمعتزلة جميع صفات الله سبحانه وتعالى وزاد الجهمية نفي اسماء الله عز وجل
والكلابية واتباعهم نفوا من خلاله الصفات الفعلية لله سبحانه وتعالى الى اشياء اخرى - 00:15:00

فقول جهم واتباعه مثلا فناء الجنة والنار كان منبنيا على هذا الاصل الى غير ذلك من هذه الآثار التي ترتب على هذا الدليل المقدمة الرابعة ان المتكلمين قد غلوا في هذا الدليل وهذا الاصل - 00:15:32

غلوا عظيمها جدا حتى ان الرازي قد نص على ان هذه الطريقة طريق آآ الاعراض هذه هي الطريقة المعتمدة في اثبات حدوث العالم
وقدم الصانع يريدون بالصانع الاخبار عن الله سبحانه وتعالى - 00:15:53

وكذلك نص على هذه الجملة قريب منها اه عبد الجبار المعتزلي في اصوله وجاء ايضا في شرح اصوله وغلوا اكثر من ذلك حتى ان بعض هؤلاء وهذا نص عليه آآ ما تزريدي في كتاب التوحيد انها الطريقة الوحيدة - 00:16:21

في اثبات قدم الصانع وحدث العالم وشيخ الاسلام رحمه الله نقل عنهم في المجلد الثاني من من هذه السنة ان هذا الدليل عندهم لو سقط لانسد طريق اثبات حدوث العالم وقدم الصانع - 00:16:47

بل بلغ من غلوتهم ان جعلوا اعتقاد هذا الدليل ومضمونه شرطا في صحة الاسلام فمن لم يكن ايمانه منبنيا على ذلك فلا اسلام له وانت اذا نظرت في كلامهم قرأت في كتبهم ان اول واجب على المكلف النظر - 00:17:07

يريدون به النظر في هذا الدليل يريدون به النظر في هذا الدليل وهو دليل الاعراض والحوادث بل بلغ من غلو بعضهم في ذلك انه اشترطوا في دخول الكافر للإسلام ان ينطق بهذا الدليل - 00:17:36

كما ينطق بالشهادتين بل من الغلو العجيب ايضا عندهم ان بعضهم اشترط ان يستحضر الانسان هذا الدليل عند اراده تكبيره للصلوة وسيتضخم لك ترتيب هذا الدليل ان شاء الله وهذا موضوع معقد تحتاج ان تنتظر - 00:17:58

يعني وقتا قبل ان تكبر لاجل ان تستحضر هذا الدليل فانظر الى هذا الغلو وهذا الانحراف الكبير الذي وقع فيه هؤلاء فسدوا الطرق
التي يعرف بها وجود الله عز وجل - 00:18:24

وانه المنزه عن الحدوث وانه الاول الذي ليس قبله شيء كل ذلك كل الطرق التي دلت على ذلك مسدودة الا هذا الطريق وهذا من العجائب عند هؤلاء اما هذا الدليل فان الكلام فيه يحتاج الى - 00:18:48

آآ درس خاص لنفصل الكلام فيه لكنني سأذكره لك على رسم الایجاز بحسب ما يناسب الوقف عندنا غاية او قضية يراد اثباتها. وهي وجود الصانع وقدمه وجود الصانع يعني خالق هذا الكون - 00:19:09

كونه موجودا وكونه ماذا قدما هذا هدفه هي الغاية هذه هي القضية التي نريد اثباتها ما هي وجود الصانع وقدمه لانه بهذا نرد على الدهرية والملائكة الذين ينكرون وجود الله سبحانه وتعالى - 00:19:36

اذا لابد ماذا ان ثبت وجوده وقدمه. طيب وجود الصانع وقدمه له دليل عندنا قضية وعليها دليل الدليل حدوث العالم الدليل حدوث العالم طيب هناك دليل للدليلحتاج ان ثبت هذا الدليل بدليل - 00:20:01

الدليل على حدوث العالم حدوث الاجسام عندنا قضية وعليها دليل وعلى الدليل دليل طيب وعندنا دليل على دليل الدليل حتى ثبت هذا الدليل الذي يثبت الدليل على قدم الصانع يحتاج الى دليل هذا الدليل يتفرع الى - 00:20:31

ثلاثة ادلة الاول دليل الاعراض الذي نحن بصدده ودليل الترتيب ودليل اختصاصه هذه هي اشهر الادلة التي تثبت ماذا؟ ها حدوث

الاجسام ولماذا نريد ان ثبت حدوث الاجسام لثبوت حدوث العالم ولماذا نريد ان ثبت حدوث العالم - 00:20:56

لثبوت وجود الصانع وقدمه طيب كيف كان حدوث العالم دليلا على قدم الصانع وجوده. قالوا المسألة مبنية على مسلمة ضرورية وهي ان كل حادث فلابد له من محدث اذا كان العالم اذا كان العالم محدثا اذا لابد له - 00:21:19

من محدث فاثبتنا وجود الصانع طيب امر اخر لابد ان يكون هذا الصانع قد يمنع للتسلسل فالاتسلاسل في الفاعلين في المؤثرين ممتنع عقلا باتفاق العقلاء فمنعنا للتسلسل لا بد ان يكون - 00:21:47

المحدث قد يمنع لانه لو كان الذي احدث العالم محدثا لاحتاج الى محدث وهلم جرا الى ما لا نهاية وهذا مستحيل لو كان الامر كذلك وتسلسلنا ما وجد العالم صحيح لان كل - 00:22:10

مؤثرين سيحتاج الى مؤثر فوقه وهكذا فلن يكون هناك اثر اذا منعا للتسلسل لا بد ان يكون المحدث ماذا قد يمنع بحدوث العالم ها المطلوب وهو وجود الصانع وقدمه طيب كيف ثبت - 00:22:32

ان العالم محدث قالوا ثبته اذا اثبتنا ان الاجسام محدثة لماذا لان العالم مكون من اجسام فاذا كانت الاجسام محدثة كان العالم محدثا لان المحدث لا يقوم الا بمحدث المحدث - 00:22:53

لا يقوم بقديم واضح؟ اذا كان العالم مكون من اجسام كثيرة وهي قديمة وهي محدثة اذا لابد ان يكون العالم ماذا محدثا المحدث لا يقوم الا بمحدث لا يوجد الا - 00:23:21

في محدث ثبت بحدوث الاجسام ان العالم محدث. طيب نحتاج الان الى ان ثبت ايش حدوث الاجسام كيف ثبت حدوث الاجسام؟ عندنا ثلاثة او ثلاث عندنا ثلاثة طرق دليل الاعراض سنتكلم عنه بعد قليل دليل - 00:23:37

التركيب قالوا باختصار طبعا هو مرتبنا سابقا لكن اعيده على سبيل الاجازة كل مركب او عفوا كل جسم فهو مركب كل جسم فهو مركب وكل مركب فهو محدث النتيجة - 00:24:02

كل جسم فهو محدث. احذف الحد الاوسط اعيد كل جسم مركب كل مركب محدث لان الترقيم كان يحتاج الى مركب واضح والمركب لا يمكن ان يكون قد يعني كما شرحناه سابق. اذا كل جسم مركب كل مركب محدث النتيجة. كل جسم محدث. اثبتنا الان - 00:24:26

ان الجسم حادث بطريق التركيب طيب عندنا دليل الاختصاص قالوا كل جسم مختص مختص بقدر بهيئة بصورة بطول بعرض الى اخره لابد له من شيء يختص به وكل مختص محدث - 00:24:57

النتيجة كل جسم محدث طيب انتهينا من الدليل الثاني نأتي الان الى الدليل الاول وهو الاهم وهو العمدة وهو الاصل والدليلان الاخران يعني دونه في الاهمية والاحتفاء هذا الدليل يبني على - 00:25:19

اثبات وجود الاعراض طبعا هنا وقفه ما هي الاعراض الاعراب عند الجهمية والمعتزلة كل الصفات لانها تعرض وتزول وتعرض وتتغير فادخلوا في كلمة الاعراض كل الصفات فكان من نتيجة ذلك كما سيأتي - 00:25:44

اـن نفي الصفات طيب الاشارة ما ادخلوا كل الصفات لانهم يثبتون بعض الصفات فقالوا ليس كل الصفات تسمى اعراضا لكنهم ادخلوا في كلمة الاعراض الصفات الفعلية الصفات الفعلية فنفوا بنتيجة هذا بعض الصفات لا - 00:26:09

لا كلها. طيب الاعراض موجودة قالوا ودليل هذا الحس والمشاهدة فهي قضية مقدمة ضرورية ان الاعراض ايـش موجودة نحن نرى الشيء يتحرك بعد ان كان ساكنا ويسكن بعد ان كان - 00:26:34

متحركا اذا هذا دليل على ان الاعراض ماـذا موجودة طيب هـذا مقدمة مقدمة ثانية الاعراض حادثة لـماـذا لـان الاعراض تنعدم هـا وماـ يـنـعدـم لاـيـكـونـ قدـيـمـاـ الـاعـرابـ ماـذاـ تـنـعـدـمـ قـلـتـ انهـ يـكـونـ هـنـاكـ ايـشـ - 00:26:55

حركة ثم تنتهي الحركة يحصل سكون لو كانت هذه الحركة قد يـمـيـزـهاـ لـماـ كانـ فـيـ الاـولـ سـاكـنـاـ وـلـماـ صـارـ سـاكـنـاـ اذاـ العـدـمـ لاـ يـلـحـقـ القـدـيـمـ لاـ يـدـرـكـ العـدـمـ وـالـاشـيـاءـ اـمـاـ قـدـيـمـةـ - 00:27:20

اوـ مـحـتـفـىـ اذاـ لـابـدـ انـ تكونـ الـاعـرابـ مـحـدـثـةـ اذاـ عـنـدـناـ وـجـودـ الـاعـراضـ طـيـبـ عـنـدـناـ بـعـدـ ذـلـكـ وـجـودـ الـاجـسـامـ

وهذه ضرورة هذه نحن ندركها بالحس طيب وعندنا حدوث الاجسام - 00:27:42

وعندنا حدوث الاجسام قالوا ان الاجسام لا تنفك عن الاعراض الاجسام لا تنفك عن الاعراض وما لا ينفك عن الحادث فهو حادث
الاجسام لا تنفك عن حركة عن اجتماع وافتراق عن سكون عن لون عن رائحة عن عن الى اخره - 00:28:11
وبالتالي فما لا ينفك ها عن الحوادث فهو حادث ما لا ينفك عن الحوادث لانه قلنا الاجسام لا تنفك عن الاعراض وعليه فما لا ينفك عن
الحوادث فهو حادث ثبت عندنا - 00:28:44

ان الاجسام حادثة كل هذا عليك ان تتذكرة قبل ان تحرمه بالصلوة طبعا انا اوجز لك يعني سطرا من كتاب اوجز لك سطرا من
كتاب الموضوع اطول من هذا واعمق من هذا بكثير - 00:29:04

طيب ثبت عندنا الان ان الاجسام ايش حادثة بحدوث الاعراض او حلول الاعراض فيها وبالتالي العالم كله من هذه الاجسام
والاجسام لا تقوم الا بهذا العالم وما لا يقومه آآ الحادث لا يقوم الا - 00:29:25

الا بمثله لا يقوم بقدم فثبت بهذا وجود الصانع وقدم الصانعة. طيب اصطدموا هنا بمشكلة استظهر عليهم الفلاسفة الذين آآينكرتون
وجود الصانع فقالوا اذا على هذا لا يمكن اثبات وجود الله سبحانه وتعالى ولا قدمه - 00:29:46
لو صح دليلكم لان النصوص قد دلت على قيام الصفات بالصانع فلو اثبتتم قيام الصفات به لكان حادثا لا قديما والدنيا كلها
قائمة عندكم في هذا الدليل على - 00:30:21

ها على اثبات حدوث العالم لاجل ارادة اثبات قدم هنا وقفوا مع انفسهم وقفوا فعلا نحن لو اثبتتنا الصفات لانتقض علينا دليل
اثبات الصانع وقدمه اذا ماذا نصنع ما عندنا وسيلة الا - 00:30:43

نفي الصفات فالالتزاموا نفي الصفات حتى يسلم الدليل الذي رأوا انه لا سبيل الى اثبات وجود الله سبحانه وتعالى وتنزيه عن الحدوث
الا به قالوا خلاص ننفي الصفات عن الله سبحانه وتعالى وهذا الذي سلكه - 00:31:12
اه هؤلاء المتكلمون؟ والالتزام بعضهم في نفي الصفات ها الفعلية في نفي الصفات الفعلية كون الله عز وجل يستوي وكونه يأتي وكونه
ينزل الى اخر ما جاء في ذلك كونه يحب او كونه - 00:31:34

يبغض او كونه يغضب الى اخره اذا من هنا تفهم لماذا المتكلمون حريصون جدا على نفي الصفات عن الله سبحانه وتعالى. من هنا اتوا
من هنا قلت هذا هو السر - 00:31:53

الذي لا جله تجد هذا الاجتهاد العظيم في نفي صفات الله سبحانه وتعالى. كل ذلك حتى يسلم هذا الدليل العظيم الذي هو اصل الایمان
ما ينبغي ايمان الا عليه لو سقط سقط الایمان - 00:32:10

اذا اتضحت لنا هذا الاصل الذي قال المؤلف رحمة الله فيه وطائفه تزعم ان حدوث العالم من هذه الاصول من الاصول التي لا لا يمكن
اثبات صحة السمع الا بها - 00:32:30

كيف ثبتت بصحة نبوة ورسالة وقرآن ومنزل ذلك ما ثبت اولا ثبت ماذا وجود الله عز وجل وقدمه ثم يتربت على هذا صحة النبوة
والرسالة وما جاء في الوحي الى اخر - 00:32:49

واضح طيب هذا الدليل على كل حال الكلام فيه كثير اولا ينبغي ان تعلم ان المقدمات التي قام الدليل عليها تنقسم الى ثلاثة اقسام
منها مقدمات صحيحة ومنها مقدمات فيها اجمال فيها - 00:33:09

اجمال يعني كلام يتحمل الحق والباطل وهناك قسم ثالث وهو مقدمات باطلة غير صحيحة والكلام في هذه المقدمات يحتاج الى
تفصيل كثير الامر الثاني ان هذا الدليل بدعة في اديان الرسل جميعا - 00:33:30

فاننا نجزم ان انباء الله عز وجل ورسله صلوات الله وسلامه عليهم ما سلکوا هذه الطريق البنت في دعوة امهمم ولا في اقامة الحجة
على اعدائهم لم يمكن قط ولا يمكن قط - 00:33:55

ان يثبت احدا ان نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام جاء الى قومه فقرر لهم الایمان والتوحيد من خلال هذه الطريق وهذا نبي الله
ورسوله وهو سيد الرسل واماهم صلوات الله وسلامه عليهم هل جاء عنه في حديث واحد - 00:34:20

ولو باسناد موضوع ولو باسناد موضوع انه قرر هذا الكلام الذي قرروه وهي المسألة العظمى عندهم هل تجدون هذا يا جماعة؟ والله ما كان افرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:46](#)

كان مقصرا في بيان الحق ودعوة الناس ثم امر ثالث هذا الدليل بدعة من جهة مخالفته لاجماع السلف الصالح فما تفوه بشيء منه ولا بمقدمة واحدة منه احد من السلف الصالح من الصحابة والتابعين واتباعهم وائمة الهدى - [00:35:07](#)

ولا يمكن هؤلاء فقط ان يثبتوا كلمة واحدة عنهم في ذلك افرأيت ايمانهم كان منبنيا على لا شيء كان ايمانهم بناء على هذا ايمانا غير راسخ ولا صحيح ثم يقال - [00:35:34](#)

لهم رابعا افرأيت ايمانا اهل المشرق والمغرب الناس قد دخلوا قبل الف واربع مئة عام في دين الله افواجا الالاف المؤلفة لا تزال تدخل بحمد الله من من هؤلاء من بنى ايمانه الا على هذا الدليل - [00:35:56](#)

مع انهم يؤمنون بالله عز وجل حقا ويصدقون برسوله صلى الله عليه وسلم صدقا وعندهم استعداد ان يبذل ارواحهم ومهجهم واموالهم في سبيل الله عز وجل ايمان ماذا صادق كيف تزعمون بعد ذلك ان - [00:36:21](#)

صحة السمع بل صحة الایمان والدين لا يمكن ان تكون الا بناء على هذا الدليل انتم تكذبون في هذا الخبر هم الان يخبرون اليك كذلك لا يمكن ان يعلم او تعلم صحة السمع الا بهذا الدليل. طيب - [00:36:44](#)

هؤلاء المؤمنون في القديم والحديث في المشرق والمغرب ما احد منهم فيما نعلم ان بنى ايمانه على على هذا الدليل وهذا ما يعترض به كثير من اساطيره ومنهم ابو الحسن رحمة الله كما في - [00:37:03](#)

رسالتي الى اهل الشغر هل كان ايمان هؤلاء مغشوشا غير صحيح او ما هو الامر بالضبط الامر الخامس ان هذا الدليل لزمه لوازن باطلة واللازم الباطل دليل على بطلان ملزم - [00:37:23](#)

اليس كذلك من ذلك انه كما ذكرت لك التزم لاجله جهنم واتباعه بفناء الجنة والنار التزم اه بعض المعتزلة ابو الهذيل العلاف بفناء حركات اهل الجنة والنار الى غير ذلك من اللوازم ومن اعظمها نفي صفات الله سبحانه وتعالى - [00:37:48](#)

وهذا من اعظم اللوازم الباطلة التي تدل على بطلان هذا الدليل اذا الخلاصة ان هذا الذي سلكه اه دليل فيه لوازن وباطل ويشتمل على اشياء باطلة اضافة الى صعوبته ووعورته - [00:38:18](#)

ودقة مسالكه وكثرة الاختلاف في مقدماته هل يبني الایمان على مثل ذلك؟ ثم هذا مخالف لطريقة القرآن طريقة القرآن الاستدلال بحدوث الاجسام وليس الاستدلال على حدوث الاجسام انتبه هناك فرق يا براء - [00:38:42](#)

طريقة القرآن الاستدلال بحدوث الاجسام الاستدلال بحدوث الاجسام ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون وفي انفسكم افلا تبصرون كون الاجسام حادثة هذا امر لا يحتاج الى دليل لانه معلوم بالحس لكن الاستدلال بالاجسام الاستدلال بالخلق على خالقه - [00:39:04](#)

هو الذي سلكه القرآن وهو المسلك المعقول والمقبول والصحيح ان تستدل بماذا بالخلق على خالقه بالمحض على محدثه بالمصنوع على صانعه. اما القوم فاشتغلوا بشيء ارهقوا فيه انفسهم جدا وهو - [00:39:42](#)

انهم ارادوا الاستدلال على حدوث الاجسام وهذا امر لا يحتاج الى الى مثل ذلك الاجسام يرى ويشاهد انها ماذا توجد بعد ان لم تكن اليك كذلك هذا الذي يقرر الدليل نفسه - [00:40:08](#)

يكفي ان ينظر في نفسه هو نفسه قبل سنوات قبل ولادته كان موجودا ثم وجد اذا هو ماذا قديم ولا محدث انتهى فطريقة القرآن كما ذكرت لك هو هي - [00:40:27](#)

الاستدلال بحدوث الاجسام وليس الاستدلال على حدوث الاجسام وهي طريقة اخصر واوضح وتوصل الى المطلوب بسهولة ويسر على كل حال البحث في هذا الموضوع طويل جدا لكن يكفيني من ذلك هذه - [00:40:43](#)

اللامعة يكفيني من هذا من ذلك هذه اللماعة يقول رحمة الله وطائفة تزعم ان حدوث العالم من هذه الاصول اي اصول التي لا يعلمها شف قبل قليل ماذا قال - [00:41:07](#)

وكثير من اهل الكلام يسمى هذه الاصول العقلية لاعتقاده انها لا تعلم الا بالعقل فقط اه الى ان قال وخبر الصادق الذي هو النبي لا يعلم صدقه الا بعد العلم ها بهذه الاصول بالعقل. اذا هو يقول من تلك - 00:41:25

اصول ها دليله حدوث العالم باثبات حدوث الاجساد. وان العلم بالصانع لا يمكن الا باثبات حدوثه الضمير يعود الى العالم حدوثه يعني حدوث العالم قال بعد ذلك واثبات حدوثه لا يمكن الا بحدث الاجسام وحدثها يعلم الا طبعا شيخ الاسلام رحمه الله ركز هنا فقط على دليل - 00:41:42

الاعراض وما اشار الى يعني التركيب والاختصاص وان كان اشار اليه سابقا قال وحدثها يعلم الا اما بحدث الصفات والصفات كما قلنا هي جميعا الاعراض عند الجامية والمعتزلة واما بحدث الافعال القائمة بها - 00:42:14

الصفات الفعلية عند الاشاعرة والماتريدية فيجعلون نفي افعال الرب ونفي صفاته من الاصول التي لا يمكن اثبات النبوة الا بها يا لله العجب لا يمكن ان يتثبتوا وجود الله وقدمه الا بنفي صفات الله عز وجل. ارأيت ما ذكرته لك سابقا في الدرس الماضي ان القوم - 00:42:34

مسلمتهم هو لا يمكن ان نؤمن ببعض الكتاب الا بتكييف بعض لا يمكن ان نقيم شيئا من الدين الا بهدم اخر اما اهل السنة والجماعة والفضل والمنة لله فانهم جمعوا بين النصوص والافوا بينها فكانت النتيجة ان امنوا بالكتاب - 00:42:57

كله نسأل الله الثبات على ذلك. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله ثم هؤلاء لا يقبلون لا يقبلون الاستدلال بالكتاب والسنة على نقىض قوله لظنهم ان العقل عارض السمع وهو اصله. فيجب تقديميه عليه والسمع اما ان يقول واما ان يفوت - 00:43:23
هذه ايضا قطعة تشير الى شيء كبير وراءها. المؤلف رحمة الله يشير لها هنا الى القانون الكلي عند المتكلمين وهو تقديم العقل على النقل حال التعارض هذا يطلقون عليه القانون - 00:43:43

الكري وهذه المسألة تستحق ان نقف عندها ايضا اه بعض الوقوف لاهميتها واظن انني اشرت اليها في دروس سابقة لكن المكرر احلى تقول ثم هؤلاء لا يقبلون الاستدلال بالكتاب والسنة على نقىض قولهم - 00:44:04

يعني القوم يقولون قولنا هو ما وافق العقل والنقل هو ما وافق قولنا الشيء الذي يتكلمون به هو العقل والعقل هو الشيء الذي يتكلمون به وبالتالي متى ما عرضوا في قولهم - 00:44:26

بدليل نقلی فما النتيجة انهم يقولون ها هنا تعارض نقل معه عقل والواجب تقديم العقل واقتراح النقل لماذا لان العقل اصل النقل فالقدح في العقل قدح في اصل النقل فيسقط بذلك النقل والعقل - 00:44:46

اذا لابد من تقديم العقل انتبه هنا الى هذه المسألة المهمة عندنا ثلاثة اشياء انتبه لها. عندنا قضية وعندي دليل ما هي يا علي قضية حكم دليل القضية هي - 00:45:17

تعارض العقل والنقل تعارض العقل والنقل الحكم هو تقديم العقل على النقل الدليل لان العقل اصل النقل فهمنا يا جماعة طيب هذا الموضوع موضوع واسع وطويل والقوم قد اخطأوا في هذه الامور الثلاثة جميعا - 00:45:38

اولا افترضوا قضية مستحيلة قالوا بامكان شيء وهو تعارض العقل والنقل وهذا في اصله فاسد لا يمكن البتة ان يكون هناك ثمة تعارض بين عقل ونقل اذا ما هنا ما هنا قضية اصلا - 00:46:07

ما هنا قضية اصلا لا يمكن ان يكون هناك تعارض بين عقل ونقل. واي توهם لذلك فمرجعه كما ذكرنا في درس سابق الى واحد من ثلاثة اشياء وارجعوا اليها اذا ما ثمة - 00:46:29

تعارط وهم يفرضون امرا موهوما توهموه والا فلا حقيقة تحته طيب الحكم الذي تم خضت عقولهم عنه هو يجب ان نقدم العقل على النقل سبحان الله العظيم الایمان يا اخوة انما يبني - 00:46:46

على تصديق الاخبار والعمل بالاحكام هذا هو الدين والا فما هو الدين؟ ما هو الاسلام ما هو الایمان اليش هو هذا معنى ان تكون مسلما ومؤمنا ان تتلقى الاخبار بالتصديق وان تتلقى - 00:47:15

الاوامر والنواهي بالاذعان فلما تأتي فتقول لي الحكم هو ان اقدم النقل على العقل اي قيمة لايمانك بعد ذلك دعني ابحث معك اولا

حينما تقول لي انك تقدم النقل على العقل - 00:47:40

حينما عفوا تقدم العقل على النقل هل انت تتكلم عن نقلنبي تؤمن بنيوته فهو محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ذلك كذلك فایمانك به يقتضي ولابد ان تكون مصدقا لكل - 00:48:02

ما يخرج من شفتيه صلى الله عليه وسلمليس كذلك انه لا يخرج من شفتيه الا حق وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى.
عجب هذا الامر حينما - 00:48:25

يقولون ويسطرون ويكتبون في اصول كتبهم انه يجب تقديم العقل على النقل انت عن اي شيء تتكلم القضية ايمانية قبل ان تكون قضية جدلية ثم اسألك سؤالا هل هذا النقل - 00:48:41

قوله صلى الله عليه وسلم او ليس قوله دعنا نبدأ من هنا هذا الذي تقول يجب ان اقدم الدليل العقلي عليه اشيء قاله او لم يقله هل هناك جواب ثالث او احتمال ثالث؟ هذا الذي الان تقول يجب ان اقدم النقل عليه - 00:49:01

اكلام تكلم به او لا ان قلت لا هو لم يتكلم به انما يظن او يتوهם انه تكلم به والا فهو ليس كلامه اننا نقول اذا سقط الموضوع ها - 00:49:25

من اصله سقط الموضوع من اصله لان التعارض لا يثبت او لا يكون الا بين ثابتين اما موجود وغير موجود لا يتعارضانليس كذلك
اذا انت تقول انت تذكرون اشياء تنسبونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غير صحيحة لا ما تكلم بها. اذا اقول ليست المسألة - 00:49:44

ها هنا تعارض ليست المسألة تعارض عقل ونقل بل المسألة تثبت من نقل وحينها نقول المرجع في ذلك يا معاشر المتكلمين ليس اليكم لأنكم باعترافكم اهل بضاعة مزاجات في السنة والحديث - 00:50:10

ليس كذلك؟ نرجع الى اهل الاختصاص صح ولا لا؟ لا يمكن ان نأتي لمسألة نحوية او صرفية نرجع فيها الى حدادين او او نجارين
نقول افتونا فيها ده شيء غير مقبولليس كذلك؟ اذا كون هذا كلامه اولى - 00:50:33

هذه مسألة نرجع فيها الى اهل الاختصاص ليس انت ضعفاء في الحديث باعترافهم انفسهم ما عندهم شيء في الحديث فان قالوا لا هذا كلام تكلم به لكنني مضطرك الى ان اقدم العقل عليه - 00:50:55

تدري ان كلامه هذا اولا هو نقد لايمانه فان من رد على رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا استغفر الله كلمة استغفر الله حرفا فهو كافر بالجماع من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب - 00:51:16

في هذه او اخبر بخلاف الحق فانه ماذا؟ بالجماع المعلوم بالضرورة من دين الله عز وجل كفر ثم هو قد هو قد خالف العقل هو نفسه
خالف العقل تدري لماذا؟ هم يقولون يجب ان نقدم العقل على النقل - 00:51:39

لان العقل اصل النقل. فلو اطرحنا العقل لطرحنا اصل النقل. فيسقط العقل وبالتالي يسقط النقل لان اذا كان هذا الاساس متى ما سقط الاساس سقط ما بنى عليه فالنقل فسيسقط - 00:52:00

تدري هذا الكلام ما معناه حينما يقولون نقدم العقل على النقل لا تصدقه صلى الله عليه وسلم. لان تصديقه اؤدي الى عدم تصديقه
انتبه اعيد حينما يقولون نقدم العقل على النقل - 00:52:18

كانهم يقولون لا تصدق الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الكلام لان تصديقه تؤدي الى عدم تصديقه وهل هذا ي قوله عاقل يا
جماعة والله لا ي قوله عاقل فان قالوا - 00:52:40

نحن نقول انه قد قاله ولكن فهم على غير وجهه. ولذا نسلك فيه مسلك التأويل او التفويض نقول الامر عندكم ليس كذلك لانه لو كان
الامر كذلك لما قلتم قد تعارض - 00:53:01

عقل ونقل لو كانت القضية من الاساس عندكم ان النقل هو ما اولتم اليه المعنى الذي اولتم اليه لما كان هناك تعارض
ليس كذلك؟ لكنكم تتبتون التعارض لأنكم تعلمون ان القضية فيها - 00:53:21

تعارض فعلا وان القول بالتأويل او التفويض انما هو مهرب ومخرج لا غير والا فالاصل عندكم انه ماذا التعارض حاصل واضح يا

جماعة كوننا نثبت لله عز وجل صفة كذا وكذا - 42:53:00

هذا يتعارض مع الدليل العقلي القطعي الذي دل على حدوث العالم كما ذكرناه قبل قليل اذا ما بقي عندنا الا ان ننفي هذه الصفات عن الله سبحانه وتعالى.. طيب كيف نصنع - 00:54:03

العقل اصل النقل فإذا سقط سقط النقل - 00:54:19

نقول هذه دعوة مردودة بدعوة مردودة لأن القوم يقولون نحن ما ثبت عندنا النقل إلا من طريق العقل. وبالمناسبة ما العقل هنا كل كلامهم في العقل في هذه المسألة هل يدور على الغريرة - 00:54:45

دليـل ايـش حـدـوـت الـعـلـن فـنـسـأـلـهـم الـمـسـلـمـون فـي مـشـارـق الـأـرـض وـمـغـارـبـهـا هـل اـنـبـني اـيمـانـهـم - 00:55:09

وتصديقهم بالخبر بالنقل بالسمع على هذا الدليل وهو دليل حدوث الاجسام اجيبوا يا جماعة لا ثم سلمنا جدلا ان كلامه صحيح هل هذا هو الدليل الوحيد الذي يعرف به وجود الصانع وقدم العالم - [00:55:31](#)

كثيرة والعقل ماذا جزء وقد مر بنا سابقا قاعدة وهي عدم الدليل ليس - 00:55:58

العقل ثم العقل حينما تهولون على الناس العقل هو ليس العقل وليس كل العلوم العقلية العلوم العقلية كثيرة جدا - 00:28:56

سبحانه وتعالى عليه فكيف تقولون العقل انما هو مازا نقطة من بحر العلوم العقلية - 00:56:52

فلمَّاذا هذا التهويل حتى تقولوا العقل أصل النقل؟ ما هو بصحيح اشياء كثيرة في العقل لا علاقة لها اصلا باثبات وجود الله او صحة السمع انما هو فقط مَا شئ واحد وهو كما تزعمون دليله - 00:57:15

سقط سقط النقل اخيرا اقول ان العقل اذا كان قد هدى وارشد - 00:57:33

الله في بعض كتبه قال العقل متول - 00:57:57

العقل متول ثم ولى الرسول صلى الله عليه وسلم وعزل نفسه حاكم يحكم. فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمه مقايد الامور ثم اصبح ماذا تابعا له واضح - 00:58:19

والمثال في هذا ذكره لكم سابقاً مثال المفتى مع العامي او الطبيب مع العامي هذا مثال العقل والنقل الان لو ان شخصا دخل بلدة لا يعرفها واحتاج الى طبيب فوجد شخصا عاميا فارشدته الى طبيب - 00:58:38

قال ذاك الذي هناك طبيب اذهب اليه فلما ذهب اليه رجع فقال باي شيء اجابك؟ قال اجابني بان الدواء هو كذا وكذا. فقال العمami لا هذا الكلام غلط لا تأخذ هذا الدواء هذا الدواء لا ينفع خذ غيره - 00:59:03

فأذا قال له لا كلامك ما أقبله؟ قال انا الاصل في دلالتك على على الطبيب فإذا سقط قوله ثبوت كونه ماذا طبيبة وبالتالي ما جاز لك ولا صح لك ان تأخذ بقوله قوله هو الاصل - 00:59:24

ها في صحة كونه طبيبا وبالتالي فإذا سقط قوله هذه هي نفسها حجة القوم العاقل ماذا يجب هنا سيقول له صوابك اولا لا يستلزم صوابك ثانياً صوابك فيما اخبرتني به اولا لا يستلزم ان تكون مصيبة فيما اخبرتني به - 00:59:50

ثانيا وخطاً ثانيا لا يستلزم خطأ اولا وكونك تعرف عين الطبيب لا يستلزم ان تعرف تفاصيل الطلب وردي لقولك الان لا يلزمني او لا يلزمني رد قولك السابق كذلك الامر فيما يزعمونه من تعارض ماذا - 01:00:19

عقل ونقل العقل متول ولى الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عزل نفسه بعد ذلك صار واجباً أن يكون تابعاً للنقل لا أن يكون حكماً لا
أن يكون حكماً على النقل وبالتالي سقط سقط قولهم أن العقل يتعارض - [01:00:45](#) -
مع النقل وأنه يجب أن نقدم العقل على النقل لأن العقل أصل النقل هذه كلها خطأً وغير صحيحة وللكلام أن شاء الله تتمة في درس
الليلة القابلة والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه أجمعين - [01:01:10](#) -
معين - [01:01:28](#)